





جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي  
تيسمسيلت-

# المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات  
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، علوم وتقنيات  
النشاطات البدنية والرياضية، العلوم الاقتصادية، والعلوم الإنسانية  
والاجتماعية

المجلد الخامس عشر العدد 02 ديسمبر 2024

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

# المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات  
مصنفة " C "



---

جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت - الجزائر -

---

## شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

# المعيار

المجلد الخامس عشر العدد 2 ديسمبر 2024

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية [www.asjp.cerist.dz](http://www.asjp.cerist.dz)

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: [www.cuniv.tissemsilt.dz](http://www.cuniv.tissemsilt.dz)

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد،

أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

## سكرتيرة المجلة:

عرجان نورة

### هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ. د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصاييح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ. د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

### الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بن فريجة الجلاي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ. د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، د. وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، أ.د. بشير دردار، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشاش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

## كلمة العدد

السلام عليكم،

تطل عليكم مجلة المعيار ككل مرة في مجلد جديد وعدد جديد، يحمل في طياته مجموعة قيمة من المقالات العلمية، وكالعادة يتميز هذا العدد بمقالات من داخل وخارج الوطن التي تحوي الكثير من المواضيع المختلفة في شتى الميادين، سواء كانت أدبية، قانونية وسياسية، اقتصادية واجتماعية.

كل هذا ستجدونه في المجلد الخامس عشر، العدد الثاني.

إن هذه المجلة مجلتكم وإدارتها حريصة جداً على إرضائكم بما تقدمه من أبحاث ودراسات، نتمنى أن يلقي هذا العدد الذي بين يديكم استحسانكم. كما نسأل الله تعالى أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ييسر لنا الاستمرار في عملنا هذا

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني محمد

## محتويات العدد

| الرقم | الموضوع                                                                                                                                                                                    | الصفحة  |
|-------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------|
|       | كلمة العدد<br>أ. د. عيساني امحمد                                                                                                                                                           | هـ      |
| 01    | أثر النصوص الدينية (قرأنا وسنة) في بناء ملكة المتعلمين _ التعليم المتوسط أنموذجا _<br>بلحنيش عبد الرحمن -المركز الجامعي عبد الله مرسل-تيبازة-الجزائر                                       | 16-1    |
| 02    | أحداث 17 أكتوبر 1961م في المسرح الجزائري المهاجر "أمسية في باريس لمجيد بن شيخ أنموذجا"<br>دندان نور الهدى/ بن صفية اسماعيل -جامعة باجي مختار-عناية-الجزائر                                 | 31-17   |
| 03    | الأزدواجية اللغوية وأثرها في تداول العربية الفصحى -دراسة سوسيولسانية في اكتساب الفصحى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية-<br>أ. د رزايقية محمود -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت-الجزائر | 43-32   |
| 04    | التداولية بين المفهوم والإجراء في النقد الجزائري المعاصر<br>نويجم علي/ هدروك لخضر -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت-الجزائر                                                          | 54-44   |
| 05    | الخطاب النسوي في الترسل بين الماضي والحاضر في الأدب العربي<br>علة ثليجة / مختاري فاطمة -جامعة الأغواط-الجزائر                                                                              | 70-55   |
| 06    | الرواية التاريخية والذاكرة الجماعية قراءة في رواية سوناتا لأشباح القدس لواسيني الأعرج<br>ط. د. فليفل كريمة/ د. عقال فاطمة الزهراء -جامعة يحي فارس المدينة-الجزائر                          | 86-71   |
| 07    | العجائبية في كتاب "رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة"<br>شدني سميرة / يوسف يوسف -جامعة تيارت، الجزائر                                                   | 99-87   |
| 08    | المناهج النقدية الغربية ورحلة تقويض القصيدة العربية<br>د. رندي محمد -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-، الجزائر                                                                       | 111-100 |
| 09    | تجليات الاستعارة العرفانية في شعر عقاب بلخير<br>بوشالقي كمال / سعد الله زهرة -جامعة أحمد بن بلة وهران 1، الجزائر                                                                           | 121-112 |
| 10    | تَشْيُؤُ الإنسان: حين تتحول الرقمنة إلى دستوبيا رواية رف اليوم لنجلاء العتيبي أنموذجا<br>مسالي ليندة / جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية، الجزائر                                                | 137-122 |
| 11    | تقنية القراءة السريعة ودورها في زيادة الإنتاج اللغوي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط<br>ط. د. نيشد بوعلام/ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر                                | 149-138 |
| 12    | جمالية الاستهلال النصي في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" لسمير قسيمي<br>شريف سعاد/ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر                                                        | 159-150 |
| 13    | جمالية الانزياح الدلالي في قصيدة "تأملات صوفية في عمق عينيك" ليوسف وغليسي<br>نيشد أممي / بوعزة عبد القادر-جامعة أحمد بن بلة 1 وهران، الجزائر                                               | 174-160 |
| 14    | حركة المعنى في سورة القارعة -مقاربة بلاغية-<br>ميلاط إسلام / المركز الجامعي مغنية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر                                                                   | 191-175 |
| 15    | حضور العجائبية في الرواية الجزائرية. رواية عز الدين جلاوي غنائية الحبّ والدّم . نموذجاً-<br>د. عمر شادلي / ط. د خديجة بن زاهية -المركز الجامعي أفلو، باتنة، الجزائر                        | 203-192 |
| 16    | دور القرآن الكريم في التطور الدلالي للمفردات " شعر صدر الإسلام أنموذجا "<br>خديجة بن قويدر / أمين عليوة -المركز الجامعي مرسل عبد الله تيبازة، الجزائر                                      | 218-204 |
| 17    | دور دراسات الإعجاز في تشكيل الخطاب البلاغي العربي<br>الجمعي شبكية / جامعة باجي مختار، عناية، الجزائر                                                                                       | 234-219 |
| 18    | سؤال الحرية والعبودية في رواية هاء وأسفار عشتار "لعزالدين جلاوي" "مقاربة نقدية تأويلية"<br>أمال ماي/ جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر                                            | 243-235 |
| 19    | علاقة النحو العربي بالتفسير<br>أ. د. العربي بومسحة / جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت، الجزائر                                                                                        | 257-244 |

|         |                                                                                                                                                                                                                                      |    |
|---------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
| 269-258 | قراءة أبي بَحْرَة عبد الله بن قَيْس: دراسة لغوية<br>أبو بكر الصديق مَداح / جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر                                                                                                                        | 20 |
| 285-270 | مَظَاهِرُ الْجَجَاجِ اللُّغَوِي فِي صَحِيفَةِ بَشْر بن المَعْتَمِر<br>توفيق شعبان / المركز الجامعي مغنية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر                                                                                       | 21 |
| 294-286 | مقولات النقد الإيديولوجي للقصيدة الجزائرية السبعينية (مقاربة نقدية تطبيقية)<br>رماس جميلة، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر/ بولعشار مرسل، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر                                         | 22 |
| 307-295 | نماذج من استدراقات الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور الفقهية والمقاصدية<br>جلال لمرد / محمد الشتيوي -جامعة الزيتونة، تونس.                                                                                                                 | 23 |
| 319-308 | <b>The Nature and Role of Linguistic Terms within Arab Culture</b><br><b>Dr.Kerkour Ahlem / University of Mohamed Lamine Debaghin Setif 2 (Algeria),</b>                                                                             | 24 |
| 332-320 | <b>Une Relecture Hermeneutique De La Nouvelle Les Freres De Mowgli De Rudyard Kipli</b><br><b>Said HANOU Said /Université Ahmed Ibn Yahia Elwancharissi de Tissemsilt, Algérie</b>                                                   | 25 |
| 342-333 | أثر الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي<br>د. بوشامة عبد الغاني/ جامعة الجزائر1 كلية الحقوق -الجزائر-                                                                                                                 | 26 |
| 352-343 | أثر مبدأ المشروعية في تحقيق الأمن القانوني<br>عمار دروازي/ أ. د علي محمد عبد الكريم -جامعة زيان عاشور، بالجلفة، الجزائر                                                                                                              | 27 |
| 368-353 | التناسب بين الميزة العسكرية والأضرار الجانبية في القانون الدولي الإنساني " العدوان على قطاع غزة أنموذجا "<br>أ. د. روشو خالد/ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-، الجزائر                                                        | 28 |
| 384-369 | الذكاء الاصطناعي في الجزائر، بين المخاطر والمساهمة في تحقيق الأمن السيبراني<br>ميمي جمال/ جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر1، الجزائر                                                                                                     | 29 |
| 399-385 | الطبيعة القانونية للإدارة الإلكترونية في الجزائر<br>ط. د / لخضر ميساوي / أ.د. عطاء الله بوحميده -جامعة الجزائر1، الجزائر                                                                                                             | 30 |
| 411-400 | الهجمات السيبرانية بين التحديات القانونية والأخلاقية والاستجابات الدولية<br>براهيمي اسماعيل / جامعة البليدة 02-الجزائر                                                                                                               | 31 |
| 423-412 | تجارة الرقائق الالكترونية عبر مضيق تايوان: بين المصالح الاقتصادية والتنافس السياسي<br>جصاص لبني / جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر                                                                                                    | 32 |
| 433-424 | <b>Les Elections Communales Du 23 Novembre 2017 En Algerie : Enquete Sur La Representation Des</b><br><b>Partis Politiques Dans La Wilaya De Tlemcen</b><br><b>Kadi khayreddine / université de Tlemcen, Algérie</b>                 | 33 |
| 444-434 | <b>The Balance Between Executive and Legislative Powers in Light of the 2020 Constitutional</b><br><b>Amendment: A Formal Equilibrium or an Embodiment of Democracy?</b><br><b>Rital Salah / Relizane University, Algeria</b>        | 34 |
| 453-445 | المقاولاتية الخضراء في الجزائر: تحليل للتجربة وتقييم للتأثير على المجتمع والبيئة-<br>سعدى عائشة / جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر                                                                                    | 35 |
| 463-454 | تمكين الانتقال الطاقوي في الجزائر في ظل تحيين المدونة القانونية<br>محنون محمد / محمد كريم نورالدين-جامعة مستغانم، الجزائر                                                                                                            | 36 |
| 478-464 | دراسة وصفية تحليلية لمؤشرات الحوكمة في الجزائر للفترة (1996-2022)<br>نصاح سليمان/ يحي فاطمة- جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، عين الدفلى، الجزائر                                                                                | 37 |
| 495-479 | دور تحليل سلسلة القيمة في تعزيز القدرة التنافسية لمنظمات الاعمال<br>أ.د. العيداني إلياس/ أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر                                                                                                   | 38 |
| 510-496 | صكوك الاستصناع الاسلامية واستشراف تطبيقها من طرف المؤسسة الوطنية للترقية العقارية " التجربة المصرية نموذجا "<br>ط د: عناني سفيان / د. بن حدو فؤاد -جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر                                                  | 39 |
| 526-511 | قياس أثر عدم تماثل تغيرات سعر الصرف على القدرة الشرائية للعمال في الجزائر دراسة قياسية باستخدام منهجية NARDL خلال الفترة (1990-2023)<br>تومي بلال، جامعة لونيبي علي البليدة 2، الجزائر/ تومي محمد، جامعة سعد دحلب البليدة 1، الجزائر | 40 |
| 538-527 | <b>An Examination of Quality from the Providers' Perspective: A Study of Algerian Hotels</b><br><b>Terkmani Meriem1/ Ghidouche Ait-Yahia Kamila - Ecole des Hautes Etudes Commerciales, Algeria</b>                                  | 41 |

|         |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                          |    |
|---------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
| 553-539 | <b>The role of generative artificial intelligence in enhancing risk management in the banking sector a case study of Barclays bank</b><br><b>Hassini djazia, university of chlef, Algeria / Logab djilali, university of Tissemsilt, Algeria</b>                                                                                                                                         | 42 |
| 569-554 | أحوال وأوضاع المسلمين في تشريعات الكنيسة في الغرب اللاتيني (1000-1500م)<br>د. برق الاغويبي، جامعة الجلفة، الجزائر                                                                                                                                                                                                                                                                        | 43 |
| 582-570 | اختطاف الأطفال بين الواقع والتهويل في المجتمع الجزائري من وجهة نظرا الأولياء<br>د/ لطفي بوجوية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر/ محمد بن حمّار، جامعة البلدة 02، الجزائر                                                                                                                                                                                                     | 44 |
| 596-583 | إدارة الوقت وعلاقته بجودة التعليم لدى تلاميذ الطور المتوسط-ولاية تيسمسيلت نموذجا<br>ساسى هادف جبير، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر/ براهيمى سعيدة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله -تتيازة-، الجزائر                                                                                                                                                                       | 45 |
| 606-597 | أزمة الثقافة الشعبية ومهمة الفلسفة<br>مداح رزقي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر                                                                                                                                                                                                                                                                                                     | 46 |
| 617-607 | استخدامات الذكاء الاصطناعي في التعليم والضوابط الأخلاقية المنظمة لها<br>قدور كرومي، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ المبارك الملي بوزريعة، الجزائر                                                                                                                                                                                                                                         | 47 |
| 633-618 | الأثار السلبية للتغيرات المناخية في العراق-الهجرة الداخلية نموذجا<br>ميران حسين. جامعة السليمانية – إقليم كوردستان، العراق                                                                                                                                                                                                                                                               | 48 |
| 648-634 | التنوير من منظور تيزفيتان تودوروف<br>بوقفة أحلام/ أ. د عبد المالك عيادي-جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة-الجزائر                                                                                                                                                                                                                                                              | 49 |
| 665-649 | التوافق الأسري وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة جامعة الشرقية بسلطنة عمان<br>د. أمجد عزات جمعة، أستاذ علم النفس التربوي المشارك، قسم علم النفس، جامعة الشرقية، سلطنة عمان/ د. أمينة بن قويدر صمد، أستاذ علم النفس الإكلينيكي المشارك، جامعة الشرقية، سلطنة عمان/ هديل بنت بدر الشحي، هاجر بنت عبد الله الحبسي، هاجر بنت عيسى الحسني، طالبات بكالوريوس إرشاد نفسي جامعة الشرقية، سلطنة عمان | 50 |
| 681-666 | الحج كقطس عبور بقصر بوانجي -دراسة أنثروبولوجية لطقوس استقبال الحاج-<br>خليفي غانية 1/ أ. د بلحسن مباركة -جامعة وهران 02 محمد بن أحمد، وهران، الجزائر                                                                                                                                                                                                                                     | 51 |
| 689-682 | الصين من خلال كتب الرحلات الإسلامية: كتاب عجائب الدنيا وقياس البلدان أنموذجا<br>كرطالي أمين، جامعة يحيى فارس، المدينة                                                                                                                                                                                                                                                                    | 52 |
| 704-690 | الكفاءة الرقمية للأستاذ الجامعي بين ضرورة التّحول الرقمي وضمان جودة التّعليم<br>مديحة دباي، المدرسة العليا للأساتذة -مسعود زغار-سطيف، الجزائر                                                                                                                                                                                                                                            | 53 |
| 717-705 | المخاطر المهنية في بيئة العمل وطرق تقديرها: بعض الطرق الأرغونومية التقييمية أنموذجا<br>بلمجاهد خيرة، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر                                                                                                                                                                                                                                                      | 54 |
| 731-718 | آلية الرقمنة كاستراتيجية لتحقيق جودة الخدمات الصحية -دراسة نظرية تحليلية<br>ط. د/ غربية محمد/ د. العيفاوي فريدة -المركز الجامعي مرسللي عبد الله -تتيازة-الجزائر                                                                                                                                                                                                                          | 55 |
| 745-732 | تجربة جامعة قسنطينة بالجزائر لتكوين الأساتذة حديثي التوظيف عن بعد أرضية مودل Moodle أنموذجا -الواقع والأفاق-<br>د. ليلي قلاتي، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر                                                                                                                                                                                                                  | 56 |
| 759-746 | تطبيق التعلم المصغر القائم على الوحدات التعليمية المصغرة الإلكترونية في ضوء الاتجاهات<br>زازل فيروز / جعلاب نور الدين التربوية الحديثة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر                                                                                                                                                                                                              | 57 |
| 773-760 | تطور الوسائل التعليمية في المنظومة التربوية، اللوحة الإلكترونية أنموذجا، دراسة ميدانية<br>خديجة مكاوي، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر                                                                                                                                                                                                                                                    | 58 |
| 787-774 | تعليم الفلسفة للأطفال: بناء عقول مفكرة ومستقل.<br>د. عمار طرابلسي، جامعة محمد لين دباغين سطيف 2، الجزائر/ د. ديلمي راوية، جامعة المسيلة، الجزائر/ ط. د. سباع مروة، جامعة حسبية بن بوعلي الشلف، الجزائر                                                                                                                                                                                   | 59 |
| 802-788 | توطين تقنية الواقع المعزّز في التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية-دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة<br>د. لبنى يسعد، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر                                                                                                                                                                                                                                         | 60 |
| 814-803 | درجة استخدام تكنولوجيا المعلومات في تسير المؤسسات التعليمية في ضوء متطلبات جودة التعليم<br>ط. د. نحوي عصام/ أ. د. سلام هدي-جامعة محمد لين دباغين – سطيف 2، الجزائر                                                                                                                                                                                                                       | 61 |
| 827-815 | دور جريدة المجاهد في مقاطعة استفتاء 8 جانفي 1961م<br>د. حيفر مريم، جامعة باتنة 1، الجزائر                                                                                                                                                                                                                                                                                                | 62 |

|           |                                                                                                                                                                                                                                                                                            |    |
|-----------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
| 842-828   | الغمر وأثره في صيغة سكنات الوكالة الوطنية لتحسين السكن وتطويره "عدل"<br>هنان عبد القادر/ بن عمارزهره -جامعة أحمد بن بلة 1، الجزائر                                                                                                                                                         | 63 |
| 857-843   | سيكوباتولوجيا الشباب وأزمة التكفل النفسي في الجزائر<br>حامق محمد، جامعة ابن خلدون -تبارت، الجزائر                                                                                                                                                                                          | 64 |
| 870-858   | قاعدة ابن حجر في دفع علّة الاضطراب. على أحاديث صحيح البخاري<br>مرايط فؤاد / أ. د بوشامة-جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، الجزائر                                                                                                                                                             | 65 |
| 886-871   | مساهمة الثقافة التنظيمية بأبعادها (البعد التنظيمي، البعد الإنساني) في تحقيق تماسك فريق العمل بالمؤسسة الجزائرية-دراسة ميدانية بمؤسسة<br>نفطال – تبارت-                                                                                                                                     | 66 |
| 900-887   | بلعربي عادل عبد الرحمان، جامعة ابن خلدون تبارت، الجزائر<br>مستوى التمرلدى طلبة جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-                                                                                                                                                                          | 67 |
| 916-901   | د. عناب أميمة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر<br>واقع استخدام اللغة الانجليزية في البحث العلمي بالجزائر-دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية جامعة وهران 01<br>سبيتي سهام1 / بن عجائمة بوعبد الله -جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، أحمد بن يحيى الونشريسي | 68 |
| 930-917   | وظائف الإعلام التربوي ودورها في الارتقاء بالوعي الديني المجتمعي<br>د. سامي حبيبي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، الجزائر/ أ. د. عمر مونة. جامعة غرداية، الجزائر                                                                                                                             | 69 |
| 946-931   | مستقبل التعليم في ظل التطور المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي: نحو مزوجة خلاقة مع مزايا الذكاء البشري للاستفادة من التقنيات وتلافي<br>مضاعفاتها<br>رزين محمد، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس، الجزائر                                                                                      | 70 |
| 960-947   | <b>Hate speech through cyberspace: a new strategy for escalating behaviour aggressive and seditious</b><br><b>"Long title"</b><br><b>SLIMANI Cherifa, Ibn Khaldoun University, Algeria</b>                                                                                                 | 71 |
| 972-961   | <b>Human Rights in Rhetoric and Practice</b><br><b>Bouchareb Fatima / Bassou Abderrahman -Abou Bakr Belkaid Tlemcen University, Algeria</b>                                                                                                                                                | 72 |
| 984-973   | <b>The influence of digital technology on improving university professors' performance</b><br><b>Zitouni Sabira , Morsli Abdullah University Center, Tipaza</b>                                                                                                                            | 73 |
| 1000-985  | <b>The Politics of Location in Transnational African Diasporic Narratives: Shifting Homes in Tayeb Salih's Season of Migration to the North (1966)</b><br><b>Bechani Fatima /Prof. kaced Assi - University of Algiers 2, Algeria -</b>                                                     | 74 |
| 1008-1001 | <b>Une approche théorique des transformations sociétales selon Auguste Comte</b><br><b>ketfi Yasmina, Université de Mohamed Boudiaf à M'sila, Algérie</b>                                                                                                                                  | 75 |

الصين من خلال كتب الرحلات الإسلامية: كتاب عجائب الدنيا وقياس البلدان أنموذجا  
**China through Islamic trips books: a book of wonders of the  
world and the measurement of countries as - eajayib aldunya  
waqias albuldan- a model**



كرطالي أمين \*

جامعة يحيى فارس، المدية،

[Kartali.amine@univ-medea.dz](mailto:Kartali.amine@univ-medea.dz)

تاريخ القبول: 2024/09/22

تاريخ الإرسال: 2024/07/02

\*\*\*\*\*

**ملخص:**

تتناول هذه الدراسة الموسومة بـ "الصين من خلال كتب الرحلات الإسلامية: كتاب عجائب الدنيا وقياس البلدان أنموذجا" معلومات تاريخية عن الصين حسب ما دونه جغرافي مسلم هو سليمان التاجر سنة (234هـ/851م)، والذي استأنف الرحلة من ميناء سيراف الواقعة على الساحل الشرقي للخليج العربي متوجهاً إلى الهند والصين وفي الطريق إليهما مر على بلدان ومدن وموانئ ومراكز تجارية وشعوب متعددة. إنّ الهدف من هذه الدراسة هو التنويه بذلك التواصل الثقافي والاقتصادي الذي تمّ بين العالم الإسلامي وإمبراطوريتي الهند والصين في أقصى الشرق، ولا شك أنّ كتب الرحلات أو الكتابة المسالكية من بيع أهمّ المصادر التاريخية التي نرصد من خلالها تاريخ الدول ومدنها وأقطارها، وغرائب ما فيها ولطائف أخبارها، وعوائد ساكنها وطرقها وأسواقها، ونفيس ما تجود به أرضها وما فيها من تضاريس الأرض وأغوارها. الكلمات المفتاحية: الصين؛ الهند؛ سليمان التاجر؛ الرحلات؛ أبو مدلف

**Abstract:**

This study, entitled "China through Islamic Travel Books: The Book of Wonders of the World and the Measurement of Countries as a Model", deals with historical information about China according to what was recorded by a Muslim geographer, Sulayman al-Tajir, in the year (234 AH/851 AD), who began his journey from the port of Siraf, located on the eastern coast of the Arabian Gulf, heading to India and China. There is no doubt that travel books or the Masaliki writings are the most important historical sources through which we can monitor the history of countries, cities, and regions, the strange things in them and the niceties of their news, the customs of their inhabitants, their roads, and their markets, and the precious things that their land offers, as well as the terrain and depths of the earth.

**Key words:** China; India; sulayman altaajir; Travels; Abu Mudallaf

\* أمين كرطالي

#### مقدمة:

تعتبر كتب الرحلات أو الكتابة المسالكية من بين أهم المصادر التاريخية التي نرصد من خلالها تاريخ الدُّول ومدنها وأقطارها، وغرائب ما فيها ولطائف أخبارها، وعوائد ساكنتها وطرقها وأسواقها، ونفيس ما تجود به أرضها وما تتميز به من تضاريس الأرض وأغوارها.

وإن كانت أقاليمٌ قد أخذت حظًا وافرا في كتب المسالك لقربها من قلب دولة الخلافة كالعراق والشام والحجاز ومصر وبدرجة أقل بلاد الغرب الإسلامي، فإنّ مجالات أخرى ظلّت الإشارات إليها عابرة، كبلاد السودان الغربي والهند والصين ودول شرق آسيا وبلاد الرُّوم والفرنجة.

تعتبر الحضارة الصينية واحدة من الحضارات العريقة، والتي ظلّت متشبّثة بنزعتها الذاتية، ومع ذلك فإنّ كتب الجغرافيا لم تعطيها حقّها من التعريف بهذا القطر الشاسع، ومع ذلك فإنّ الحضارة الإسلامية لم تبخل علينا بتجار ورّحالة دفعهم الشغف والفضول والتعطش للسياحة في الأرض ورصد أهمّ ما فيها من ممالك ومسالك ونفائس وغرائب، ولطائف وعجائب من الضرب في الأرض وإبعاد النجعة إلى أقصى الشرق، ليحدثونا عن أخبار الصين وملوكها وعوائد شعبيها وأخبار المسلمين بها، كرحلة أبو دلف مسعر بن المهلهل الينبوعي إلى الصين

ورحلة أحمد بن فضلان ورحلة سلام الترجمان إلى سد ياجوج وماجوج ورحلة أبي حامد الأندلسي الموسومة بتحفة الألباب وغيرها من الرحلات.

وتأتي رحلة سليمان التاجر التي نحن بصدد الحديث عنها على رأس تلك الرحلات، وذلك لأقدميتها حيث أنّها غدت منهلا لمن جاء بعده، وأيضا لدقّة معلوماتها وصحّة أخبارها.

#### • الصين والعالم الإسلامي:

تقع الصّين في أقصى الشّرق، وبعدها عن دار السّلام وعاصمة خلافة الإسلام بغداد قد نجم عنه عدم قيام علاقات مباشرة بين هذه الدولة العظيمة مع المسلمين، كما أدى ذلك إلى عدم وصول جيوش الفاتحين المسلمين إلى تخومها، وبذلك تأخر الاتصال بين الصين والعالم الإسلامي إلى عهد أسرة تنج أو طانج التي حكمت الصين بين عامي 618-906 بعد الميلاد.

إنّ أوّل ذكر للمسلمين في الكتابات الصينية ورد لأول مرة خلال القرن السابع الميلادي، حيث ورد في الكتابات التاريخية الصينية إشارات إلى الدين الجديد الذي أنار الجزيرة العربية، وذكّرت هذه الروايات مبادئ الإسلام والتي قيل أنّها لا تشبه تعاليم ومبادئ بوذا، حيث أنّ طقوس المسلمين ليست مثل طقوس الوثنيين، ولا توجد في دور عبادتهم أي أصنام أو صور.

بيّنت الروايات الصينية كيف أنّ بعض العرب وفدوا إلى كنتون في أيام حكم أسرة تنج وأذن لهم الامبراطور بالبقاء في تلك المدينة، فبنوا بيوتا رائعة، مختلفة في نظامها المعماري عن البيوت الصينية، وكان لهؤلاء المسلمين رئيسا منتخبا يرجعون إليه (زي محمد، 2012، ص13-14).

لقد تسللت جماعات إسلامية في أرجاء بلاد الصّين على هيئة تجار، وقد سلكوا الطريق البحري الذي طالما سارت عبره السفن التجارية المحملة بالسلع والبضائع (ماتشينغ، 2012، ص14) ويتّفق المؤرخون الصينيون على

كون أول اتصال رسمي بين الخلافة الإسلامية وأباطرة الصين حدث في أيام خلافة الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وتمّ ذلك في عام 651م، ومما يمكن الاستشهاد به في هذا الصدد ما ورد في تاريخ تانغ 816-907م حول وفد عربي جاء إلى الصين، ومنذ تلك الحادثة تكرر مجيء البعثات المسلمة إلى ملوك تانغ والتي تجاوزت 30 بعثة.

لقد وصل كثير من التجار العرب والفرس المسلمين إلى الجزء الشمالي الغربي من الصين، ونجحوا في بلوغ تلك الأصقاع البعيدة عن طريق البر، كما بلغ الكثير منهم إلى المدن الساحلية المنتشرة جنوب شرقي الصين وذلك بواسطة السفن التجارية، ولم تمنعهم ممارسة التجارة من السعي إلى نشر تعاليم الإسلام من خلال الدعوة المباشرة أو التأثير الأخلاقي الذي كان له إسهام بارز في تغلغل تعاليم الدين الإسلامي الحنيف. إلى هذه الفترة الغابرة يعود بناء أحد أقدم المساجد الصينية، وهو مسجد قونغتا بمدينة قوانغتشو الساحلية في الصين التي يبرز فيها ميناء مهم جداً.

إضافة إلى مسجد قونغتا نجد مسجداً آخر لا يقل عنه من حيث الأهمية، وهو مسجد تشينغ جينغ بمدينة تشيوانتشو "مدينة زيتون" التي سبق للجغرافي ابن بطوطة أن تحدث عنها في كتابه "تحفة النظار" (مانشغ، ص43).

وبفضل حسن تعامل المسلمين وانضباطهم قرّر إمبراطور الصين جاو -زونج 650-684م أن يمنحهم عدّة امتيازات، فصاروا يمارسون عباداتهم بكل حرية على أرض الصين، وسمح لهم ببناء مسجد في مدينة خانفو وهو ما يدلّ على نبل ملوك الصين وعدلهم (كرم حلمي، 2011، ص53).

وبخلاف الرواية الصينية، فإنّ كتب التاريخ العربية تشير إلى العلاقات الصينية الإسلامية وتؤرخ لها بدءاً من عهد الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/705-715م)، فقد ذكر ابن جرير الطبري فتوح المسلمين في تلك الحقبة، التي بلغت درجة متقدمة شرقاً وغرباً، وفي أيام القائد المحنك قتيبة بن مسلم الذي وليّ على خراسان خاض هذا الأخير عدّة معارك شرق بلاد خراسان، وبعد أن عبر نهر جيحون (أموداريا) تمكّن من بسط يده على بخارى وسمرقند وغيرها من المدن، حتى وصلت جيوشه إلى حدود الصين وذلك حوالي سنة 96هـ (الطبري، 1387هـ، ص15).

وفي القرن الثامن للميلاد نلاحظ أنّ رسولا اسمه سليمان قدم إلى الإمبراطور الصيني هسوان تسونج سنة 726م/108هـ من قبل الخليفة هشام بن عبد الملك، ثمّ توطّدت العلاقات أيام الإمبراطور سو تسونج سنة 756م-139هـ الذي استعان بجالية مسلمة لأجل استعادة عرش والده، وقد دفعه ذلك إلى الاحتفاء بأولئك الجنود، فأقطعهم أرضاً استقروا بها، وتناسلوا فيها وصارت هناك جالية مسلمة تعيش باحترام (زي محمد، ص15-16).

ورغم هذه الإشارات الباهتة التي وردت من هنا وهناك، فإنّها لم ترق إلى أن تصبح معلومات يمكن من خلالها أخذ تصوّر شامل عن تلك المملكة التي ظلّت شبه مجهولة بالنسبة للمسلمين ولم تحظ بتدوين تاريخي مهم، باستثناء بعض من كتب في الرّحلات والجغرافيا، والذين بفضلهم تمكّننا من معرفة أخبار عدّة أقاليم، على غرار الصين، فكشفوا الغطاء عنها ونثروا عجائبها، وغرائب عوائدها أهلها.

ومن أولئك المسلمين الذين زاروا الصين وكان لهم قصب السبق بالتعريف بهذه الحضارة نجد رَحَّالة عربي يُسمَّى سليمان، والذي وصلنا وصف سياحته في الهند والصين من خلال ما كتبه سنة 237-851م، وهو الكتاب الذي معه ذيل كتبه مؤلف اسمه أبو زيد حسن نحو 304هـ/916م.

وقد طبعت هذه الرحلة سنة 1811م على يد المستشرق لانجلس ثم نشرها المستشرق رينو مع ترجمة فرنسية سنة 1845م كما أحاط بها المستشرق فران في مجموعة الرحلات والنصوص الجغرافية العربية والفارسية والتركية الخاصة بالشرق الأقصى والتي ترجمها إلى الفرنسية وعلق عليها ونشرها في مؤلف من مجلدين (زكي محمد، ص15).

#### التعريف برحلة سليمان التاجر:

تعدّ رحلة سليمان التاجر واحدةً من الرحلات البحرية التي وصفت لنا الطريق نحو الهند والصين، لقد كان سليمان التاجر رحالة وتاجر مسلم، لم يحظ بحظّ وافر من التّرجمة، وما نعرفه عنه هو أنّه قد يكون من تجار مدينة سيراف الواقعة في ساحل فارس، بدأ هذه الرحلة في منتصف القرن 3 هـ وهو ما يتوافق مع النصف الأول من القرن 9م، وكانت الرحلات ذات الطّابع التجاري بين منطقة الخليج والهند والصين في القرن الثالث الهجري /التاسع الميلادي نشطة ومتبادلة ويستدل على ذلك مما أورده الرحالة والجغرافيون العرب والمسلمون مثل اليعقوبي والمسعودي والاصطخري.

هذه الرحلة التي انطلقت من ميناء سيراف الواقعة على الساحل الشرقي للخليج العربي وبلغت إلى الهند والصين، قد مكّنتنا من التعرف على ما يقع في هذا الطريق من بلدان ومدن وموانئ ومراكز تجارية وشعوب متعددة، وقد دونت رحلة سليمان التاجر سنة 234هـ/851م، وهي فترة متقدّمة كانت فيها الحضارة الإسلامية هي المهيمنة على العالم (سليمان التاجر، 2005).

#### موضوع الكتاب:

موضوع الكتاب كما هو واضح من عنوانه -الرحلة وأخبار بعض الأقطار-، وتتألف الرحلة من فصلين، يحويان موضوعات متنوعة وحافلة بالمعلومات المتداولة في ذلك العصر، والتي قد يكون بعضها أسطوريا، ومكمن ذلك هو ما شاع عن النّاس من الأخبار والغرائب ممّا لم يتبيّنه المؤلّف.

#### منهج صاحب الرحلة:

إنّ قراءة رحلة سليمان التاجر تجعلك تشعر بمدى دقّة المعلومات التي تركها هذا التاجر، بخلاف مثلا رحلة أبي مدلف اليربوعي (أبو مدلف، 1995، صص23-25) التي جعلت بعض المستشرقين يشكك في صدق صاحبها بسبب ما حوته من أساطير وخرافات وعدم الدقة في المعلومات، فالمعلومات المتعلقة بالبلدان والجزر ومسالكها وحيواناتها وعجائبها وغرائبها هي معلومات لا مجال للتشكيك في صحتها.

ويُعد سليمان التاجر من أوائل من صنف في الرحلات البحرية إلى الهند والصين، ومع ذلك فكتابه لا يسلم من النقد، فمما يؤخذ عليه استخدام الأسلوب العامي أحيانا، والترتيب غير المحكم وعدم الربط بين الموضوعات والإيجاز الشديد، كما أنه لا يذكر مصادره التي استقى منها معلوماته التاريخية والجغرافية والملاحية، ولم يتحقق من المعلومات التي تلقاها مشافهة (سليمان التاجر، ص22).

### الجالية المسلمة بالصين حسب رواية سليمان التاجر:

تطرق صاحب الرحلة إلى الجالية العربية المسلمة التي أقامت بالصين، وعلى وجه التحديد بمرفأ خانفو الذي قال أنه مجتمع تجارات العرب وأهل الصين، وكانت خانفو معروفة لدى أوائل الجغرافيين العرب، فقد ذكرها أيضا ابن خردذابه وكذا المسعودي في أخبار الزمان، ومما قاله سليمان التاجر عن خانفو أنها مجتمع التجار، وأشار إلى أن امبراطور الصين كان ينصب رجلا مسلما على الجالية المسلمة هناك، وكان المسلمون في أيام العيد يصلون خلف الرجل الذي نصبه الامبراطور، فيخطب ويدعوا لسلطان المسلمين، وأشار سليمان التاجر إلى مدى عدل هذا الرجل الذي عينه الامبراطور، فكان التجار العراقيون معجبين بسيرته، فلم ينكروا من ولايته شيئا في أحكامه وعمله بالحق، وأيضا بالتزامه بالكتاب والسنة (سليمان التاجر، ص 63).

### الطريق من البصرة إلى الهند والصين:

بما أن سليمان التاجر كان خبيرا بالمسالك البرية وكذا البحرية، فقد قدم لنا معلومات مهمة عن الطريق التجاري البحري الآخذ من البصرة إلى الهند والصين، فقال أن أكثر السفن الصينية تحمل من سيراف، وسيراف كانت مركزا مهما في التجارة نحو الشرق الأقصى، حيث كانت البضائع تشحن من البصرة وعمان وغيرها نحو سيراف.

وبسيراف كانت السفن الصينية في انتظار التجار من أجل شحن الحمولة، فيعجى في السفن الصينية بسيراف وذلك تفاديا للأمواج الكثيرة في ذلك البحر، وحدد سليمان التاجر المسافات، فمثلا ذكر أن المسافة بين البصرة وسيراف في الماء مئة وعشرون فرسخا، كما تطرق إلى الطريق من سيراف إلى مدينة مسقط ثم إلى بلاد الهند فبحر هركند وبعدها إلى مدينة خانفو وسائر الصين، واصفا ما في تلك المسالك البحرية من الجبال والأودية والأنهار العذبة والمسالح والأسواق والمسافات التي تفصل بين الجزر والمدن (سليمان التاجر، ص 43).

### عادات وتقاليد أهل الصين:

لم يغفل سليمان التاجر أمر عوائد أهل الصين وأعرافهم، فنوه بلباسهم، وذكر أنهم يلبسون الحرير في فصلي الشتاء والصيف وهناك صنف جيد من الحرير يلبسه الملوك ثم بقية الناس يلبسون ما دون ذلك، وتطرق إلى برودة الطقس في الشتاء حتى أن الرجال ربما ارتدوا السروالين والثلاثة والأربعة والخمسة وأكثر من ذلك على قدر ما يمكنهم، وإنما قصدهم أن يدفئوا أسافلهم لكثرة الندى وخوفهم منه، فأما الصيف فيلبسون القميص الواحد من الحرير ونحو ذلك، ولا يلبسون العمام (سليمان التاجر، ص 42).

وهذا النص يفيدنا بنوعية المناخ الذي تميّزت به الصين في تلك الفترة، وعن وفرة الحرير الذي عرفت به تلك الأصقاع.

وأشار سليمان التاجر إلى طعام الصينيين الذي هو الأرز وذكر أنهم ربما طبخوا معه الكوشان، فصّبوه على الأرز فأكلوه، فأما الملوك منهم فيأكلون خبز الحنطة واللحم من سائر الحيوان ومن الخنازير وغيرها.

وبخصوص الفواكه التي تجود بها أرضهم فذكر منها التفاح والموز والرمان والكمثرى والخوخ والأترج والسفرجل وقصب السكر والبطيخ والعنب والتين والقثاء والخيار والنبق والجوز واللوز والجلّوز والفسقنق والإجاص والمشمش والغبيراء والنارجيل.

ونسفيد من هذه المعلومات مدى الرخاء الذي عرفته بلاد الصّين، ووفرة الأقوات بها، وإتقان أهلها للزراعة وحذقهم فيها.

وأشار سليمان التاجر إلى عدم وجود نخلٍ كثير في تلك الجهات إلا النخلة في دار أحدهم، وتحدّث عن نبيذهم المعمول من الأرز، وأكد أنّه لا يوجد ببلاد الصّين في بلادهم مصانع للخمر المصنوع من العنب وأنه لا يُحمل إليهم ولا يعرفونها ولا يشربونها، ويعمل من الأرز الخلّ والنبيذ والناطف وما أشبه ذلك. وتعرّض لنظافة الصينيين، فأكد أنّه ليس لهم نظافة ولا يستنجون بالماء وإنما يستخدمون الكاغط الصيني، وبالنسبة لطعامهم فيأكلون الميتة، وزعم أنّ ديانتهم تشبه المجوسية لذلك هم يأكلون ما يأكله المجوس.

إنّ حديث المؤلف عن استعمال الصينيين للكاغط يؤكّد وفرته وانتشار صناعته، ما جعلهم لا يستجمرون بالحجارة ولا يستنجون بالماء، بل يكتفون بالكاغط.

وأثناء حديثه عن عوائد أهل الصين تعرض لنساءهم، فذكر أنّهم يكشف رؤوسهن ويمسكنها بالأمشاط، حتّى أنّه قد يصل عدد الأمشاط في فروة رأس المرأة إلى العشرين مشطا من العاج وغيره، أمّا الرجال فتحدّث عن قبعات الصينيين الشهيرة التي لا تزال إلى الآن تستعمل، فقال عنها: "يغطون رؤوسهم بشيء يشبه القلانيس (سليمان التاجر، ص43).

#### معلومات متفرقة عن الصين والصينيين:

نكتفي في هذا المبحث بذكر أهم ما نقله سليمان التاجر عن الصين والصينيين: فقد أشار إلى بعض النظم والقوانين التي كان ينتهجها الصينيون، مثل تعاملهم مع الزناة والصوص وغيرهم، فقال مثلا عن اللصوص: "سنتهم في اللصوص أن يقتل اللص إذا أصيب" (سليمان التاجر، ص43). ولا شك أنّ صرامة الصينيين مع السراق يؤكّد عن رقيهم الأخلاقي، ومدى تحريمهم للأمانة آنذاك. كما نوّه بتعظيم الصينيين لملوك العرب، وقال: "أهل الصين يعتبرون ملك العرب هو أعظم الملوك" (سليمان التاجر، ص45).

وعند كلامه عن ملوك الصين ذكر أنّ ملوكهم يعمرّون وربما ملك أحدهم خمسين سنة. كما أعطانا معلومات قيّمة عن ممالك الصين التي بحوزة الأباطرة فقال: (ويقال إنّ ملك الصين من أمهات المدائن أكثر من مئتي مدينة ولكل مدينة ملك وخصّ وتحت كل مدينة مدائن، فمن مدائنهم خانفو وهي مرسى السفن تحتها عشرون مدينة، وتسمى مدينة إذا كان لها الجادم والجادم مثل البوق ينفخ فيه وهو طويل وغلظه ما يجمع بين الكفين جميعا... ولكل مدينة أربعة أبواب) وأخبر أنّه موجود على كلّ واحد من تلك الأبواب خمسة جوادم، تكون مشتعلة في أوقات الليل والنهار كما كانت تضرب الطبول في المدن عند إشعال النيران.

أما عن معاملة أهل الصين فهي بالفلوس وخزائهم كخزائن الملوك...ولهم الذهب والفضة واللؤلؤ والديباج والحزير.. وأشار إلى البضائع التي كانت ترد إلى موانئ ومدن الصين على غرار العاج و اللبان وسبائك النحاس و جلود ظهور السلاحف (سليمان التاجر، ص49).

وبخصوص العادات والسلوكيات الغريبة فنقل عنهم أنهم لا يدفنون الميت إلا بعد سنة من وفاته، وذلك في اليوم الذي مات في مثله، فيُحمل في تابوت، ويُترك في منازلهم حيث يجعلون عليه النورة فتمص ماءه، أما الملوك فيوضعون في الكافور وغيره من المواد الرفيعة، وتدوم مدة البكاء على الميت ثلاث أعوام، ومن الطرائف أنهم قد يضربون من لم يبك بالخشب، وبيّن أنهم يدفنون موتاهم في أضرحة كأضرحة العرب، ويضعون للميت الطعام والشراب لظنهم أنه يأكل منه (سليمان التاجر، ص50).

ولم يفوت سليمان التاجر الفرصة من أجل الحديث عن إقبال الصينيين على الكتابة، فقال أنّ الفقير والغني من أهل الصين والصغير والكبير يتعلم الخطّ والكتابة (سليمان التاجر، ص50). وأشار سليمان التاجر إلى مراتب ملوكهم وأنّ هذه المرتبة تتفاوت على قدر كبر المدائن، فالذي يشرف على المدينة الصغيرة يسمى طوسنج والتي تعني "أقام المدينة"، وأما المدن العامرة على غرار خانفو فيسمى مالکها ديفو.

ويُشترط في الحاكم أن يبلغ أربعين سنة، فيقولون آنذاك "قد حنكته التجارب" أما الملوك الصغار فتوكل مهمة مساعدتهم إلى شخص يسمى ليخوا والذي يُقوم الملك إذا زل...وأما الملك الأكبر فلا يرى إلا في كل عشرة أشهر، يقول إذا رأي الناس استخفوا بي والرياسات لا تقوم إلا بالتجبر"(سليمان التاجر، ص51).

وبخصوص العرب المقيمين في الأراضي الصينية من التجار وغيرهم فأكد أنهم كانوا ملزمين بدفع جزية على الجماعم في مقابل توفير الحماية والأمن، فقال: "وإن كان بها أحد من العرب أو غيرهم أخذ منه جزية ماله ليُحرز ماله"(سليمان التاجر، ص52).

وفي صدد مديحه لصفات وعوائد أهل الصين الحميدة قال: أنّ الصينيين لا يظلمون أو يغشون في المعاملات التجارية، وأيضا يسددون ما عليهم من الديون، وأشاد بنظام كتابة الديون، حيث يكتب الدائن كتابا ويضع عليه بعلامة بين إصبعيه الوسطى والسبابة، وكذلك يفعل المدين، إلى غير ذلك من الطرق التي تؤكد مدى حرصهم على أداء الحقوق"(سليمان التاجر، ص53).

وأشار في موضع آخر إلى مآثر الصينيين وصفات نسائهم وزيّ رجالهم فأخبرنا عن كثرة الكتاتيب والمعلمين، فكل مدينة يوجد بها مدرسة لتعليم الأطفال، كما عرفت المدن الصينية التي سكنتها الجالية الإسلامية ما يشبه بيت المال الذي يستفيد منه الفقراء وغيرهم، أما عن النساء فكنّ سافرات شعورهنّ مكشوفة بخلاف الرجال الذين يضعون القبعات. وتحدّث عن قرية يقال لها تايوا في الجبل فيهم قصر ثمّ أضاف أنّ كل قصير ببلاد الصين كان ينسب إلى تايوا التي لا ندري هل هي تايوان أم جزيرة أخرى؟

وتحدّث سليمان التاجر عن جمال أهل الصين وأنّ في بعض شعوبهم طولٌ وبياض نقيّ مشرب حمرة، وهم أشدّ الناس سواد شعور، ونساؤهم يجرون شعورهنّ"(سليمان التاجر، ص54).

وأما عن بيوتهم ومعبوداتهم فقال: "حيطان أهل الصين الخشب...وأهل الصين يعبدون الأصنام ويصلون لها ويتضرعون إليها ولهم كتب دين" (سليمان التاجر، ص57).

وفيما يخص علومهم وأزياءهم فقد ذكر أنّ لأهل الصين الطب وأكثر طيهم الكي...ولهم علم النجوم..ولا أعلم أحدا من الفريقين مسلما ولا يتكلم بالعربية...وبلاد الصين أصحّ وأطيب هواء وأقلّ أمراضا، كما تحدّث عن جمال أهلها وحسن خلقهم وأنهم يفوقون أهل الند حسنا، ذكر أنّ ملابس أهل الصين مثل ملابس العرب وكذلك لاحظ وجود تشابه بينهم وبين العرب من حيث دوابهم التي يستعملونها ومواشيهم وطريقة ركوبهم ومواكبيهم، وأفادنا عن لبسهم الأقبية والمناطق (سليمان التاجر، ص59).

وبهذا نكون قد استعرضنا أهمّ ما ورد في رحلة سليمان التاجر، والذي من خلال إشاراتِهِ إلى الصين نلاحظ مدى إلمامه بعادات وتقاليده الصينيين، وعوائد ملوكهم، وأخبار المسلمين بتلك الأصقاع البعيدة، الذين أثبتوا حضورهم ونالوا منزلة رفيعة في تلك البلاد، وسمح لهم امبراطور الصين بممارسة شعائرهم الدينية، كما أثبت أولئك المسلمون مدى نزاهتهم ورقمهم فحظوا بإعجاب الجميع، وهو ما يؤكّد سموّ حضارتنا الإسلامية وسماحة ديننا الحنيف الذي جعل المسلم يفتح على العالم وفق رؤية مسالمة ومعاملة سمحة.

#### قائمة المصادر والمراجع

- أبودلف، مسعربن المهلهل الخزرجي. (1995). الرسالة الأولى لأبي دلف مسعر، دراسة وتحقيق: مريزن سعيد مريزن عسيري، السعودية: جامعة أم القرى.
- أبودلف، مسعربن مهلهل الخزرجي. (1955). الرسالة الثانية لأبي دلف مسعر، تحقيق: مينورسكي، القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة.
- زكي، محمد حسن. (2012). الصين وفنون الإسلام، مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- سليمان، التاجر. (2005). عجائب الدنيا وقياس البلدان، تحقيق: سيف شاهين المريخي، الإمارات: مركز زايد للتراث والتاريخ.
- كرم حلمي، فرحات أحمد. (2011). تأثيرات الحضارة الإسلامية في الحضارة الصينية في الرياضيات والفلك والصيدلة والهندسة والمعمارية والآلية، الإمارات: مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 8، عدد2.
- ماتشغ، بين الصيني. (2012). الإسلام في الصين رؤية موضوعية واقعية، مصر: ضمن المؤتمر الدولي الرابع للعلاقات العربية الصينية جامعة قناة السويس.
- محمد، بن جرير الطبري. (1387هـ). تاريخ الرسل والملوك، لبنان: دار التراث.